١

هذه

الرسالة المسماه بنفحات القرب والاتصال باثبات التصرف لاولياء الله تعالى والكرامة بعد الانتقال تاليف الشيخ الامام العالم العلامه السيد احمد الحموي الحنفي الازهري عامله الله بلطفه الخفي بمنه وكرمه امين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه اتوكل
الذى شرف اولياءه بانواع الكرامه
ومتعهم بالنظر الى وجهه فى دار المقامه فهم فى روضات
الجنة يحبرون الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون قد تركوا زخارف الدنيا وجاها والجبرها الى ظله
فرحين بما اتاهم الله من فضله فهم المميزون عن غيرهم فى
عالم الزلفات ببقاء كراماتهم بعد الممات كما دل على ذلك
اطلاق عبارات الائمة الذين هم هداة الامه والصلاة
والسلام على اشرف اوليائه واكرم اصفيائه محمد المويد
بالمعجزات الظاهره والكرامات الباهره وعلى اله واصحابه
ذوى النفوس القدسيه والاخلاق الانسيه ما طلعت
انوار الكرامات لاوليائه بعد الممات **وبعد** فقد
جرى فى المجلس العالى مجمع المفاخر والمعالى مجلس سيد
الوزراء حقا المويد من السما صدقا الوزير المعظم
والدستور المشير المفخم اكرم الوزرا واعظم الكبرا كافل
الديار المصريه والاقطار اليوسفيه الوزير عبد الرحمن باشا
بلغه الله من الخيرات ما شا الكلام على كرامات الاوليا
وانها هل تنقطع بالموت وان الاوليا هل لهم التصرف
فى الحياة وبعد الموت فى البرزخ وان من اعتقد ظهور

الكرامة

الكرامة لهم بعد الموت هل يكفر وطلب منى حفظه الله تعالى
وحياه تحرير الكلام على ذلك والتقصى عما هنالك
فاقول وبالله الهداية الى سواء الطريق **قال العلامه**
الثانى سعد الدين التفتازانى الولى هو العارف بالله
وصفاته المواظب على الطاعات المتجنب عن المعاصى المعرض
عن الانهماك فى اللذات والشهوات وكرامته ظهور امر
خارق للعادة من قبله فما لا يكون مقرونا بالايمان والعمل
الصالح يكون استدراجا وما يكون مقرونا بدعوى النبوة
يكون معجزة وهى امر يظهر بخلاف العادة على يد مدعى النبوة
عند تحدى المنكرين على وجه يعجز المنكرين عن الاتيان بمثله
والدليل على حقيقة الكرامات ما تواتر عن كثير من
الصحابة ومن بعدهم بحيث لا يمكن الانكار خصوصا الامر
المشترك وان كانت الاحاديث دالة للتفاصيل احادا
وايضا الكتاب ناطق بظهورها من مريم على القول بانها ولية
لا نبية وهو الصحيح ومن صاحب سليمان صلوات الله وسلامه
عليه وبعد ثبوت الوقوع لا حاجة الى اثبات الجواز بدعوى
ان الكرامة امر ممكن وكل ممكن جائز الوقوع ثم قال بعد كلام
والحاصل ان الامر الخارق للعادة فهو بالنسبة الى النبى
صلى الله عليه وسلم معجزة سواء ظهر من قبله او من قبل احاد امته

وبالنسبة الى الولى كرامة لخلوه عن دعوى نبوة من جاء ذلك
من قبله فالنبى لابد له من علمه بكونه نبيا ومن قصد اظهار خوارق
العادات ومن حكمه قطعا بموجب المعجزات بخلاف الولى انتهى
كلامه مع زيادة تقرير له **ومنه يعلم** ان الكرامة لا تختص بحال
الحياة فلا تنقطع بالموت بخلاف المعجزة للنبى حيث اعتبر فى حقيقتها
الاقتران بدعوى النبوة وقصد اظهارها عند تحدى المنكرين
وحينئذ فما ظهر من الخوارق بعد موت الانبياء يكون كرامة لهم
لا معجزة فمن اطلق عليها لفظ المعجزة فقد تسامح بخلاف كرامة
الولى اذ لم يعتبر فى حقيقتها دعوى الولاية وقصد اظهار الكرامة
بل الولى مظهر لها اذ هى كما تقدم عبارة عن الامر الخارق للعادة
وهو الفعل الذى لا يدخل تحت كسب العبد واختياره بل هو حاصل
بفعل الله تعالى والولى مظهر له اى محل لظهوره وفى هذا الافتراق
بين حياة الولى وموته هذا ما افاده كلام المحقق الامام التفتازانى
فى شرح العقائد النسفية **فان قلت** ما الدليل على
جواز وقوع الكرامة بعد الموت وعدم اختصاصها بحال الحياة
قلت الدليل على ذلك ان الكرامة بعد الموت امر ممكن وكل ممكن جائز
الوقوع فالكرامة بعد الموت جائزة الوقوع اذ لو لم نقل بجواز الوقوع
لزمه ترجيح احد طرفى الممكن بلا مرجح وهو محال وايضا لو قلنا
بعدم جواز الوقوع مع كونها مخلوقة لله تعالى ومقدورة له اذ هى

من جملة الممكنات وقدرته تعالى متعلقة بجميع الممكنات بامرها
ايجادا واعداما على وفق ارادته تعالى لزم تعجيز القدرة تنزهت
قدرته تعالى عن ذلك **فان قلت** لا يلزم من جواز
الوقوع الوقوع فهل ثم دليل على الوقوع **قلت** نعم وهو ما نقله
الحافظ عبد العظيم المنذرى فى كتاب الترغيب والترهيب حيث قال
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ضرب بعض الصحابة خباه على
قبر رجل وهو لا يحسب انه قبر فاذا هو قبر انسان يقرا سورة الملك
حتى ختمها فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ضربت
خباى على قبر وانا لا احسب انه قبر فاذا هو قبر انسان يقرا سورة
الملك حتى ختمها فقال النبى صلى الله عليه وسلم هى المانعة هى المنجية
من عذاب القبر رواه الترمذى وقال حديث غريب انتهى قال
شارحه الفاضل الفيومى رواه الحاكم وهذا دليل على وقوع
الكرامة بعد الموت بتقريره صلى الله عليه وسلم حيث اقر قراءة الميت
سورة الملك وقال هى المانعة هى المنجية من عذاب القبر وتقريره
صلى الله عليه وسلم دليل شرعى تثبت به الاحكام كما تقرر فى محله
من الاصول ولا يعارضها حررناه وما لدليل اثبتناه قول قاضى
القضاه الاوسى الحنفى فى منظومته فى العقائد المسماة ببدء
الامالى فقال

كرامات الولى بدار دنيا   لها كون فهم اهل النوال

اذ ليس بنص ولا ظاهر في انقطاع الكرامات بالموت واختصاصها
بحال الحياة لان الدنيا عبارة عن كل المخلوقات من الجواهر
والاعراض الموجودة قبل الدار الاخرة فالمراد بالدنيا في كلامه ما قابل
الاخرة وهي ما بعد الموت من القبور لا ما قبله حتى يشمل ما بعد الموت
الى البعث وان احتمله الكلام احتمالا غير مؤيد بدليل ومن ثمة نقل
ابن القيم عن ابي العلى ان عذاب القبر من الدنيا لانقطاعه قبل البعث
بالفناء ولا يعرف احد ذلك واليه الجلال في شرح الصدور
ويؤيده ما اخرجه ابن السري في الزهد عن مجاهد قال للكفار هجعة
يجدون فيها طعم النوم حتى يوم القيامة فاذا صيح باهل
القبور يقول الكافر يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا فيقول المؤمن
من جنبه هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وفي المواهب اللدنية
باسناد صحيح الى عكرمة مولى ابن عباس انه سئل عن يوم القيامة
اهو من الدنيا ام من الاخرة فاجاب بان نصفه الاول الذي
يقع فيه الفصل والحساب من الدنيا ونصفه الاخر الذي يقع فيه
الانصراف الى النار والجنة من الاخرة انتهى فاذا كان يوم القيامة
بعد فناء البرزخ وما يتعلق به حكم بنصفه الاول بانه من الدنيا
فبالاولى ان يحكم على البرزخ انه من الدنيا حقيقة فعلى هذا يؤخذ
جواز وقوع كرامات الاولياء بعد موتهم من قوله بدار دنيا
ومن ثمة لم يتعرض احد فيما رأيته من شروح النظم مع كثرتها الى التصريح

بانقطاع

بانقطاع الكرامات بل قال شارحه الجلال البخاري التقييد
بدار دنيا لان الاختلاف بين اهل السنة والمعتزلة وقع فيها
لانها دار محل كرامة جميع المؤمنين وقال شارحه السمهودي ينبغي
ان يكون ظهور الكرامات لهم بعد موتهم اولى من ظهورها حال
حياتهم لان النفس باقية صافية من الاكدار والمحن وغيرها وقد
شوهد ذلك من كثير منهم بعد موته وقد يدخل ذلك في كلام الناظم
فان قوله بدار دنيا صادق بحياته وبعد موته انتهى وبهذا
ظهر ان من احتج بهذا البيت على انقطاع الكرامات بالموت حتى
نسب الى مذهب الامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى القول بانقطاع
الكرامات بالموت واهم وعن طريق اهل الهدى ضال اذ لم يثبت
في شيء من كتب ابي حنيفة اصولا وفروعا القول بانقطاع الكرامات
بالموت لم يثبت في شيء من كتب المذاهب الثلاثة فمن ادعى ذلك
فعليه البيان وعند الامتحان يكرم المرء او يهان وفي شرح مقدمة
الامام ابي الليث السمرقندي الحنفي الفاضل القرماني ما نصه
ومن كرامات الامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى
ما رواه الائمة انه لما غسل رحمه الله ظهر على جبهته سطر يا ايتها
النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في
عبادي وادخلي جنتي وعلى يده اليمنى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
وعلى يده اليسرى انا لا نضيع اجر من احسن عملا وعلى بطنه

يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم
ولما وضعوه على الجنازة سمع صوت هاتف يقول يا قائم
الليل طويل القيام كثير التهجد كثير الصيام اباحلك السيد دار
السلام ولما وضع في قبره سمع هاتف يقول فروح وريحان
وجنة نعيم انتهى هذا ما يتعلق بعدم انقطاع الكرامات
بالموت واما ما يتعلق بالتصرف فاعلم ان
تصرف الاولياء حال حياتهم من جملة كراماتهم وهو في كل زمان
لا شك فيه ولا ينكره الا معاند قال التاج السبكي
بعد ان ذكر ان من انواع الكرامة تعالم التصريف حكى ان بعضهم كان
يبيع المطر واما ما يتعلق بعد مماتهم فقد تقدم ان
كراماتهم لا تنقطع بالموت ثم ان تصرف الاولياء في حياتهم وبعد
مماتهم انما هو باذن الله تعالى وارادته لا شريك له في ذلك خلقا
وايجادا اكرمهم الله تعالى به واجراه على ايديهم وبسببهم خرقا
للعادة تارة بالهام وتارة بمنام وتارة بدعائهم وتارة
بفعلهم واختيارهم وتارة بغير اختيار ولا قصد ولا شعور منهم
بل قد يحصل من الصبي غير المميز وتارة بالتوسل الى الله تعالى
بهم في حياتهم وبعد مماتهم مما هو ممكن في القدرة الالهية
ولا يقصد الناس بسؤالهم ذلك منهم قبل الموت وبعده نسبتهم
الى الخلق والايجاد والاستقلال بالافعال فان هذا لا يعتقده
مسلم

مسلم ولا يخطر ببال احد من العوام فضلا عن غيرهم فصرف
الكلام اليه ومنعه من باب التلبيس في الدين والتشويش
على عوام المسلمين فلا يظن بمسلم بل ولا بعاقل توهم
ذلك فضلا عن اعتقاده وكيف يحكم على من اعتقد ثبوت
الكرامات لهم بعد مماتهم وعلى من اعتقد ثبوت التصرف لهم
في حياتهم حيث كان مرجع ذلك الى قدرة الله تعالى خلقا
وايجادا كيف وكتب جمهور المسلمين طافحة به وانه جائز
وواقع لا مرية فيه بوجه البتة حتى كاد ان يلتحق بالضروريات
بل بالبديهيات وذلك لان جميع كرامات اولياء هذه الامة
في حياتهم وبعد مماتهم تصرفا او غيره من جملة معجزات
النبي صلى الله عليه وسلم الدالة على صدق نبوته وعموم
رسالته الباقية بعد موته التي لا ينقطع دوامها ولا
تجددها بتجدد الكرامات في كل عصر من الاعصار الى
يوم القيامة ثم المنكر للكرامة بعد الموت
اما ان يصدق بكرامات الاوليا او يكذب بها فان
كان ممن يكذب بها فقد سقط البحث معه فانه يكذب
ما اثبتته السنة بالادلة الواضحة وان كان
ممن يصدق بها فالكرامة بعد الموت والتصرف في
حال الحياة وبعد الممات من جملة الكرامات قال

العلامة ابن حجر ليس العجب من انكار المعتزلة الكرامات
فانهم خاضوا فيما هو اقبح من ذلك وانكروا النصوص المتواترة
المعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم بسؤال الملكين وعذاب
القبر والحوض والميزان وغير ذلك من عظم كذبهم وافترائهم
بتقليدهم لعقولهم الفاسدة وتحكيمهم لها على الله واياته
واسمائه وصفاته فما راوه موافقا لتلك العقول السقيمة
الفاسدة اللئيمة قبلوه وما لم يروه لم يبالوا بتكذيب
القران والسنة والاجماع لان كلمة الغضب حقت عليهم
وقبائح المذام تسابقت اليهم وانما العجب
من قوم توسموا باسم اهل السنة ومع ذلك يبالغون
في الانكار لان كلمة الحرمان حقت عليهم حتى الحقتهم باهل
البوار واوجبت عليهم نوعا من الوبال والخسران وهولاء
اقسام منهم من ينكر على مشايخ الصوفية وتابعيهم ومنهم
من يعتقدهم اجمالا وان لهم كرامات ومتى عين له واحد
او رأى كرامة انكر ذلك ولما خيل له الشيطان انهم انقطعوا
وانه لم يبق منهم الا متلبس بغرور احتوى عليه الشيطان
ولبس عليه وهولاء من العناد والحرمان بمكان وفي روض
الرياحين الناس في الكرامات اقسام منهم من ينكرها مطلقا
ومنهم اهل مذهب معروفون وعن الهدى والتقوى مصروفون

ومنهم

ومنهم من يصدق بكرامات من مضى دون اهل زمنه
وهم كبني اسرائيل صدقوا بموسى عليه السلام حين
لم يروه وكذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم حين راوه مع كونه
اعظم ومنهم من يصدق بالاوليا لكن لا يصدق باحد
معين وهذا محروم من الامداد لان من لم يسلم لاحد معين
لا ينتفع باحد ابدا انتهى قلت وقد حدث
الان بديار الروم طائفة تسمى القاضي زادلية تثبت
كرامات الاوليا حال حياتهم وينكرونها بعد وفاتهم وتنكر
كرامة التصرف حال حياتهم وبعد مماتهم وهولاء وان لم
يبالغوا كالمعتزلة في الانكار فهم على شفا جرف هار
قال العلامة ابن حجر ومطالعة كتب
يحصل العلم بوقوعها ضرورة وقد اثبتنا كراماتهم
احيا وامواتا ما يوجب ذلك فلا ينكرها الا مخذول
فاسد الاعتقاد في اوليا الله تعالى وخواص عباده
ونفعنا الله بهم قال العلامة الثاني
سعد التفتازاني في شرح المقاصد بعد كلام وبالجملة
فظهور كرامات الاوليا يكاد يلحق بمعجزات الانبيا
وانكارها من اهل البدع ليس بعجيب اذ لم يشاهدوا
ذلك في انفسهم ولم يسمعوا به من روسائهم مع

اجتهادهم في العبادات واجتناب المنهيات فوقعوا في اولياء الله اهل الكرامات يأكلون لحومهم ويحرقون اديمهم جاهلين كون هذا الامر مبنيا على صفا العقيدة ونقا السريرة واقتفا الطريقة بل العجب من قول بعض نقلة اهل السنة فيما يروى عن ابرهيم ابن ادهم روي بالبصرة وبمكة يوم التروية ان من اعتقد جوازه فقد كفر والانصاف ما قاله النسفي وقد سئل عما قيل ان الكعبة كانت تزور احدا الاولياء هل يجوز القول به فقال نقض العادة لاهل الولاية جائز عند اهل السنة قال اليافعي ومعلوم ان الكعبة في مكانها لم تفارقه وان من ورا العقل طورا اخر اه قال الامام السبكي اني لاتعجب كل العجب من منكر الكرامات ويزداد تعجبي عند نسبة انكارها للاستاذ ابي اسحاق الاسفرايني وهو من اساطين اهل السنة والجماعة على انه نسبة انكارها اليه كذب وانما الذي ذكره الرجل في كتبه انها لا تبلغ خرق العادة حيث قال كل ما كان معجزة لنبي لا يجوز مثله يكون كرامة لولي وانما غاية الكرامات اجابة دعوى او شربة ما في مفازه او كسرة في منقطع او ما يضاهي ذلك انتهى وجرى على نحوه الامام

الحليمي ثم الاستاذ القشيري فقال الكرامة لا تنتهي الى وجود ولد من غير اب وقلب جماد بهيمة قال الحافظ ابن حجر وهذا اعدل المذاهب وجرى على ما قاله القشيري التاج السبكي في جمع الجوامع قال الزركشي ليس الامر كما قال بل الذي قاله القشيري مذهب ضعيف والجمهور على خلافه وقد انكروا عليه حتى ولده ابو النصر في كتابه المرشد وامام الحرمين في الارشاد قال الامام النووي في شرح مسلم في باب البر والصلة ان الكرامات بخوارق العادات على اختلاف انواعها ومنعه بعضهم وادعى انها تختص بمثل اجابة دعوة ونحوه وهذا غلط وانكار للحس بل الصواب جريانها بقلب الاعيان قال المحقق التفتازاني في شرح المقاصد بعد كلام قال امام الحرمين والمرضي عندنا تجويز جملة خوارق العادات في معرض الكرامات وانها تمتاز عن المعجزات بخلوها عن دعوى النبوة نعم قد يرد في بعض المعجزات نص على ان احدا لا ياتي بمثله مثلا كالقران وهو لا ينافي الحكم بان كل معجزة لنبي جاز ان تكون كرامة لولي لا لا امتناع هذا العارض انتهى ومثله الاسراء والعروج يقظة

بالروح والجسد وعلم الخمس التي استأثر الله بعلمها وكذلك
العلم بحقيقة الروح **تنبيه** ذكر الشيخ العارف
بالله تعالى سيدي عبد الوهاب الشعراني في كتابه الجواهر
والدرر ان بعض مشايخه ذكر له ان الله تعالى يوكل بقبر الولي ملكا
يقضي حوائج الناس كما وقع للامام الشافعي والسيدة نفيسه
وسيدي احمد البدوي يعني في انقاذ الاسير من يد آسره
من بلاد الفرنج وتارة يخرج الولي من قبره بنفسه ويقضي
حوائج الناس لان للاولياء الانطلاق في البرزخ والسراح
لارواحهم اه **اقول** تحقيق قوله وتارة يخرج
الولي من قبره الى اخره ان الذي عليه المحققون من الصوفية
ان الامر في عالم البرزخ والآخرة على خلاف عالم الدنيا فينحصر
الانسان في صورة واحدة في عالم الدنيا المسمى بعالم
الشهادة الا الاولياء كما نقل عن قضيب البان انه رؤي
في صورة مختلفة وسر ذلك ان روحانيتهم غلبت
جسمانيتهم فجاز ان تظهر في صور كثيرة **وحمل**
عليه قوله صلى الله عليه وسلم لابي بكر لما قال وهل يدخل احد
من تلك الابواب كلها قال نعم ارجو ان تكون منهم وقالوا
ان الروح اذا كانت كلية كروح نبينا صلى الله عليه وسلم
ربما تظهر في سبعين الف صورة ذكر ذلك المحقق واخذه

ابن ابي جمره

ابن ابي جمره فاذا جاز للارواح الاولياء عدم الانحصار
في صورة واحدة في عالم الدنيا فترى في صور مختلفة
لغلبة روحانيتهم جسمانيتهم فاحرى ان لا تنحصر
ارواحهم في صورة واحدة في علم البرزخ الذي الروح
فيه اغلب على الجسمانية **وقالوا ايضا** الولي اذا
تحقق في الولاية تمكن في التصور في صور عديدة وتظهر
روحانيته في وقت واحد في جهات متعددة فالصورة
التي ظهرت لمن رآها حق والصورة التي رآها اخر في
ذلك الوقت حق لا يلزم من ذلك وجود شخص في مكانين
في وقت لان فيما هنا تعدد الروحانية لا الجسمانية
فاذا جاز للروح ان ترى في صور عديدة في عالم البرزخ
الذي الغلبة فيه للارواح على الاجسام ويقوي ذلك
ما ثبت في السنة **وصح** ان النبي صلى الله عليه وسلم
راى موسى قائما يصلي في قبره ليلة الاسرا وراه في
السما تلك الليلة **وقد اثبت** الصوفية عالما
متوسطا بين الاجساد والارواح سموه عالم المثال وقالوا
هو الطف من عالم الاجساد واكثف من عالم الارواح وبنوا
على ذلك تجسد الارواح وظهورها في صور مختلفة
من عالم المثال وقد استانس لذلك بقوله تعالى

فتمثل لها بشرا فتكون الروح كروح جبريل عليه السلام
مثلا في وقت واحد مدبرة للشبح الاصلي ولهذا الشبح
المثالي فاذا جاز تعدد الارواح وظهورها في صور مختلفة
من العالم المثالي في عالم الدنيا ففي عالم البرزخ اولى وعلى
هذا فالذي يخرج من القبر الشبح المثالي هذا تحقيق
المقام وليس وراء عبادان مقام هذا وقد
ذكر الشيخ عبد الوهاب الشعراني في طبقاته في ترجمة القطب
سيدي شمس الدين محمد الحنفي انه قال في مرض موته من كان
له حاجة فليأت الى قبري ويطلب حاجته اقضها له فان
ما بيني وبينه غير ذراع من تراب وكل رجل يحجبه عن اصحابه
ذراع من تراب فليس برجل انتهى قال بعض الفضلا
علم من كونه قال ما ذكر في مرض موته انما قاله قبل ذلك
ونقله عنه ايضا الشيخ عبد الوهاب الشعراني من ان الولي
اذا مات انقطع تصرفه في الكون من الامداد وان حصل مدد
للزائر بعد الموت او قضا حاجة فهو من الله على يد القطب
صاحب الوقت يعطي الزائر من المدد على قدر مقام المزور
محمول على انه قاله قبل ان يعلمه الله بالالهام ان الولي
يتصرف بعد الموت وبهذا يحصل التوفيق بين كلامه
خاتمة من جملة الكرامات الاخبار ببعض

المغيبات

المغيبات والكشف وهو درجات تخرج عن حد الحصر
وذلك موجود الان بكثرة ولا يعارضه قوله تعالى عالم
الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول
لانا لا نسلم عموم الغيب فيجوز ان يخص بمجال القيامة بقرينة
السياق او المراد سلب العموم نحو لم يقم كل انسان لا عموم
السلب نحو كل انسان لم يقم ولا يعارضه ايضا قوله تعالى
قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله ووجه
عدم المعارضة ان علم الاوليا انما هو باعلام من الله
لهم وعلمنا بذلك انما هو باعلامهم لنا وهذا غير علم الله
الذي تفرد به وهو صفة من صفاته القديمة الازلية
الدائمة المنزهة عن التغيير وسمات الحدوث والنقص
والمشاركة والانقسام بل هو علم واحد علم جميع المعلومات
كلياتها وجزئياتها وما يكون وما يجوز ان يكون وليس
بضروري ولا كسبي ولا حادث بخلاف سائر علم الخلق
فعلم الله الذي تمدح به وذكر في الايتين المذكورتين
انه لا يشاركه فيه احد فلا يعلم الغيب الا هو وما سواه
ان علموا جزئيات منه فباعلام الله تعالى واطلاعهم
وحينئذ لا يطلق انهم يعلمون الغيب اذ لا صفة لهم
يقتدرون بها على الاستقلال بالعلم وايضا هم ما علموا

وانما اعلموا اوليا هم ما علموا غيبا مطلقا الا ان من اعلم بشيئ
تشاركه فيه الملائكة لم ينتظروا له سمى الخلع ثم اعلام الله
تعالى للاولياء ببعض المغيبات لا يستلزم محالا بوجه
فانكار وقوعه عناد ومن البداهة انه لا يؤدي الى مشاركتهم
له تعالى فيما تفرد به من العلم الذي تمدح به واتصف به في
الازل وفيما لا يزال واذا كان كذلك فلا بدع في ان الله
تعالى يطلع بعض اوليائه على بعض المغيبات فان ذلك امر
ممكن جائز عقلا وشرعا وواقع نقلا عن جمهور اهل السنة
والجماعة من الفقها والمحدثين والاصوليين فانهم نصوا
على ثبوت كرامات الاوليا وانها جائزة وواقعة بجميع انواع
خوارق العادات لا فارق بينها وبين المعجزة الا التحدي
ودعوى النبوة فمن الاخبار بالمغيبات اخبار الصديق
في مرض موته بولد يولد له بعده هو انثى اذا تقرر ذلك
فما وقع في الفتاوى البزازية من قوله قال علماؤنا من قال
ارواح المشايخ حاضرة تعلم يكفر انتهى معنى تعلم الغيب بقرينة
السياق وهو مشكل اذ لا يكفر بمجرد هذا القول مع احتمال
التاويل لما قال في التتارخانية لا يكفر بالمحتمل لان الكفر
نهاية في العقوبة فيستدعي نهاية في الجناية ومع الاحتمال
لا نهاية هـ وفي شرح الهداية للمحقق كمال الدين ابن الهمام

سرد كثير من الفاظ التكفير والذي تحرر انه لا يفتى بتكفير
مسلم امكن حمل كلامه على محمل حسن او كان في كفره اختلاف
ولو رواية ضعيفة هـ وهو ماخوذ من قول الخلاصة وغيرها
اذا كان في المسئلة وجوه توجب التكفير ووجه واحد لا يوجبه
فعلى المفتي ان يميل لعدم التكفير هـ قال في النهر
غير انه يراد بالوجوه الاقوال والاحتمالات لكن يؤيد الاول
ما في الصغرى الكفر شيء عظيم فلا اجعل المؤمن كافرا
متى وجدت رواية لا نكفره انتهى اقول هذا لا يقتضي
بالوجوه في كلام الخلاصة الاقوال فتطلق الوجوه في كلامه
مستعملة في كل منهما اخذا من قول ابن الهمام امكن حمل
كلامه على محمل حسن او كان في كفره اختلاف وفي جامع
الفصولين روى الطحاوي عن اصحابنا لا يخرج الرجل من
الايمان الا بجحود ما ادخله فيه ثم ما تيقن انه ردة يحكم
بها وما شك انه ردة لا يحكم بها اذ الاسلام الثابت لا يزول
بشك مع ان الاسلام يعلو فينبغي للعالم اذا رفع اليه
هذا ان لا يبادر بتكفير اهل الاسلام مع انه يقضي بصحة
اسلام المكره هـ ثم قال قدمت هذه المقدمة لتصير ميزانا
فيما نقلته في هذا الفصل من المسائل فانه قد ذكر في بعضها
انه يكفر مع انه لا يكفر على قياس هذه المقدمة فليتامل انتهى

لغير من اعتقد انه يعلم جميع ما استأثر الله بعلمه فهو كافر
لا محالة وقد وردت النصوص المتظافرة الدالة على علم الموتى
وسؤالهم في القبر ونعيمهم وتعذيبهم وتزاورهم وندب زيارتهم
والسلام عليهم وخطابهم خطاب الحاضرين العاقلين وعلمهم
احوال اهل الدنيا وانهم يسرون ببعضها ويساءون ببعضها
وانه يؤذيهم ما يؤذي الحي وغير ذلك مما يطول ذكره ولا يمكن
استقصاؤه وفي هذا القدر كفاية لمن اذعن وسلم والله تعالى باحوال الاولياء
اعلم والحمد لله على الاتمام من فتاوى
العلامة الشهاب الرملي الحديثية جمع ولده العلامة الشمس الرملي
تغمدهما الله برحمته ما نصه سئل عما يقع من العامة من قولهم
عند الشدائد يا شيخ فلان ونحو ذلك من الاستغاثة بالانبيا
والمرسلين والصالحين والمشايخ اغاثة بعد موتهم وماذا يرجح
في ذلك فاجاب بان الاستغاثة بالانبياء والمرسلين
والاولياء والعلماء الصالحين جائزة وللرسل والانبياء والصالحين
اغاثة بعد موتهم لان معجزة الانبيا وكرامات الاوليا لا تنقطع
بموتهم اما الانبيا فلانهم احيا في قبورهم يصلون ويحجون
كما وردت به الاخبار وتكون الاغاثة منهم معجزة لهم والشهداء
ايضا احيا شوهدوا نهارا جهارا يقاتلون الكفار واما
الاوليا فهي كرامة لهم فان اهل الحق على انه يقع من الاولياء

بقصد

بقصد وبغير قصد امور خارقة للعادة يجريها الله تعالى بسببهم
والدليل على جوازها انها امور ممكنة لا يلزم من جواز وقوعها
محال وكل ما هذا شانه فهو جائز الوقوع وعلى الوقوع قصة
مريم ورزقها الاتي من عند الله على ما نطق به التنزيل وقصة
ابي بكر واضيافه كما في الصحيح وجريان النيل بكتاب عمر ورؤيته
وهو على المنبر بالمدينة جيشه بنهاوند حتى قال لامير الجيش يا سارية
الجبل محذرا له من وراء الجبل لمكر العدو هناك وسماع سارية
كلامه وبينهما مسافة شهرين وشرب خالد السم من غير تضرر
به وقد جرت خوارق على ايدي الصحابة والتابعين ومن بعدهم
لا يمكن انكارها لتواتر مجموعها وبالجملة ما جاز ان يكون معجزة لنبي
جاز ان يكون كرامة لولي لا فارق بينهما الا التحدي انتهى
من فتاوى العلامة الشمس الرملي رحمه الله ونفعنا به
سئل رضي الله عنه عمن قال بحضرة العوام ان كرامة
الولي باقية بعد موته ويتصرف بعد موته كما كان يتصرف في حال
حياته ومن ذلك ما حكي ان سيدنا احمد البدوي ظهر تصرفه بعد
موته كما كان في حال حياته وان سر الولي يتصرف بعد موته كما
كان يتصرف في حال حياته ام لا وهل اعتقاد الرجل ما ذكر صحيح
على مذهب اهل السنة والجماعة ام لا واذا قلتم ان اعتقاده غير
صحيح ماذا يترتب عليه فاجاب بان كرامة الاوليا

وهم العارفون بالله حسب ما يمكن المواظبون على الطاعات المجتنبون
للمعاصي المعرضون عن الانهماك على اللذات والشهوات جائزة
وواقعة كما يدل على ذلك الكتاب والسنة خلافا لكثير من المعتزلة
حيث ذهبوا الى عدم وجودها من الولي ومعلوم انها امر خارق يوجده
الله على يد الولي ولا يلزم من ذلك ان الكرامة توجد لكل ولي فقد
يكون وليا ولا تظهر على يده كرامة وحيث علم انها من الله تعالى فلا
بدع في ان يظهر الله تعالى خارقا بواسطة ولي ولو بعد موته اما
بدعا منه سبق او باخبار بوقوعه قبل موته او بتوسل احد الى الله
به وهذه الاشياء شاهدة لا يمكن انكارها فالذي نعتقده
ثبوت كراماتهم في حياتهم وبعد وفاتهم ولا تنقطع بموتهم ونخشى
على جاحد ذلك المقت والعياذ بالله تعالى انتهى

تمت هذه الرسالة كتابة في يوم الجمعة التاسع عشر من شهر ربيع
الاول سنة ١٢٣٦ ستة وثلاثماية والف من هجرة من خلقه
الله على الكمل واتم وصف سيدنا محمد صلى الله
عليه وعلى اله وصحبه وسلم على يد كاتبها
الفقير الى الله تعالى مصطفى احمد
نعمات الطنتدائي ان نعى
الحنفي الاحمدي الصلحي
البكري الخلوتي
عفي عنه
آمين

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ابدا

١٢ ورقة
١٩ سطر
حماده